عاش فقيراً .. ومات غنيا

كان محمد سعد عبدالله واحدا من الرواد الذين رفعوا بيارق التغيير من اجل وطن حر وشعب سعيد!!

أحمد محمد الحبيشي

للعشاق غنى محمد سعد .. وأبحر إلى أعماق عالمهم الداخلي!

مات الفنان الكبير / محمد سعد عبدالله بعد رحلة طويلة وشاقة مع الحياة صارع فيها القهر والخوف والظلم والفقر والمرض بسلاح الفن الخالد وكان رصيده في الإنجاز عظيماً كالبحر والجبل، رغم نوائب الدهر وقسوة الزمن وضيق الحال.

منذ ان وعى جيلنا في الخمسينات من القرن الماضي هموم الوطن الذي كان شطراً منه يرزح تحت نير الاستعمار الاجنبي وشطره الآخر يئن تحت سطوة الإستبداد الامامي، كان محمد سعد عبدالله واحدا من الرواد الذين رفعوا بيارق التغيير من اجل وطن حر وشعب سعيد.

كان الفن سلاح محمد سعد في كل المعارك التي خاضها دفاعا عن قيم الحرية والحب والحق والعدل والجمال وعلى هذا الطريق صاغ بأفكاره الجديدة وصوته الجميل وانامله الرقيقة رسالة الفن في الحياة فيما كان البسطاء من ابناء هذا الوطن يتوحدون بخيالهم الشعبي مع ابداعاته الرائعة في الشعر والغناء والموسيقى ليرفدوا نهر الحياة مزيدا من القدرة على التجدد، ويكسب الإنسان مزيدا من الأشواق الى الغد الافضل.

غنى محمد سعد للانسان وغاص في عالمه الداخلي، حيث نقل من داخل ذلك العالم احاسيسه واشواق عواطفه واحزانه وافراحه الى ذرى الحرية .. ولذلك لم يخلو رصيد محمد سعد الابداعي الحر من الصور الفنية الجميلة التي تجسد تفاصيل العلاقة الخالدة بين الانسان والارض.. الرجل والمرأة .. الاسرة والمجتمع .. القلب والعقل .. الروح والجسد.. الحياة.

للعشاق غنى محمد سعد، وابحر الى اعماق عالمهم الداخلي، حيث نجد في تراثه الشعري والفني والموسيقى احساس الانسان بمتعة الحب وبهجة الوصال ووجع الافتراق ورونق الوفاء وصدمة الغدر.

للوطن قدم محمد سعد عبدالله اروع الاغاني والقصائد والاناشيد والاهازيج والانغام ، ومن اجل الوطن اسهم بقسط عظيم في تحريض الناس على الكفاح ضد الاستعمار والثورة على الظلم، والتفكير بصوت مسموح بحثا عن لحظة حرية.

للفن كرس ابن سعد كل حياته .. وفي محراب الفن حاول اكتشاف الصلات الحية المتبادلة بين الوعي الانساني والسلوك الانساني.

للحياة وظف محمد سعد فنه العظيم ليصبح رافدا حسيا وجماليا في مجرى عملية انتاج الدهشة والمعرفة.. ذلك ان الوعي الحسي للاشياء ولايقاع الحياة يتراكم في وجدان المتلقي، ثم تأتي الدهشة لتشكل مرحلة التحول النوعي لهذا التراكم حتى تصل ذروتها بإنتاج المعرفة التي تتحول بدورها الى طاقة للاستشراف والفعل .. وكل ذلك جزء من رسالة الفن العظيم.

الفن والحياة عند محمد سعد هما الانسان .. وظيفة الفن عنده هي تخليص الانسان من قيوده، وتمكينه من ان يعيش لحظة حرية في الحياة، ولذلك كان محمد سعد عبدالله حريصا على ان تكون الحرية بيرق الفن والانسان والحياة في آن واحد.

حرية الفن عند محمد سعد فرضت عليه تخطي المعاني القديمة والاشكال البالية .. وحرية الحياة عنده لاتكتمل بدون ادراك الضرورة .. ضرورة الحياة وضرورة الحياة الحرة.. وعلى هذا الدرب وظف محمد سعد حرية الفن من اجل صياغة صور اجمل معاني الحياة.

اما الانسان فقد كان على الدوام قضية محمد سعد عبدالله الكبرى ومعنى حياته الحافلة بالابداع حيث جاءت اغانيه وموسيقاه وقصائده وكأنها رحلة شاقة في اعماق المجتمع والجغرافيا والتاريخ.

عاش محمد سعد عبدالله فقيرا .. وقدم خلال حياته للناس فناً عظيماً .. وعندما رحل عن حياتنا ترك خلفه تراثاً غنياً بكل عناصر الخلود.

أبرز ما يميز هذا التراث انه يرمز إلى هوية الأرض التي ارتبط بتضاريسها هذا الفنان العظيم .. ويجسد ذاكرة المجتمع الذي ينتمي إليه .. وبقدر ما كان فنه العظيم عنواناً لهذا الوطن ورسولاً له في العالم المحيط.

تعرض الفنان محمد سعد – كفنان عظيم – للظلم والأذى في محطات كثيرة من حياته. ولم يكن يشكو ظلمه لاحد.. بيد انه لم يكن يقبل هذا الظلم على فنه عندما يصبح عدوانا على هويته التي يعتز بها، ولذلك فان محمد سعد عبدالله لم يسكت امام اللصوص الذين سرقوا فنه العظيم بعد ان اصبح جزءا من هوية الوطن الذي انجبه.

صرخ محمد سعد في وجه لصوص فنه في بعض دول الجوار الذين درجوا على سرقة اغانيه وتقديمها للناس على غير حقيقتها وهويتها: «ليس مهماً ان تقولوا إن محمد سعد عبدالله هو من صاغ كلماتها ولحنها وأول من غناها قبل عقود من الزمن، ولكن الأهم أن تقولوا للناس إنها أغنية من اليمن»؟!.

بسبب فنه العظيم والمتميز سرق كثير من اللصوص والمتاجرين عشرات الاغاني التي كتب كلماتها وصاغ الحانها وغناها الفنان محمد سعد عبدالله في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، ولم يكتف اولئك اللصوص بتلك الفعلة، بل أنهم اختاروا لها هوية مزورة بعد ان نهبوها خلسة من صاحبها ونزعوا عنها هوية المكان.

ما اقسى الحزن حين يرتبط برحيل هامة شامخة مثل محمد سعد عبدالله .. وما أثقل الزمن حين يغيب عنه محمد سعد عبدالله .. وما اثقل الزمن حين يغيب عنه أحد رموز تاريخنا الحديث من حق ابن سعد علينا إحياء ذكراه وحماية تراثه الفني العظيم من عدوان البشر والحجر!، وحين نقوم بشيء من هذا القبيل نكون قد وفينا هذا الرجل بعض ما يستحقه من وفاء وتكريم.

الفنان الكبير / محمد سعد عبدالله

معجم الغناء اليمني بفن الأصالة والمعاصرة

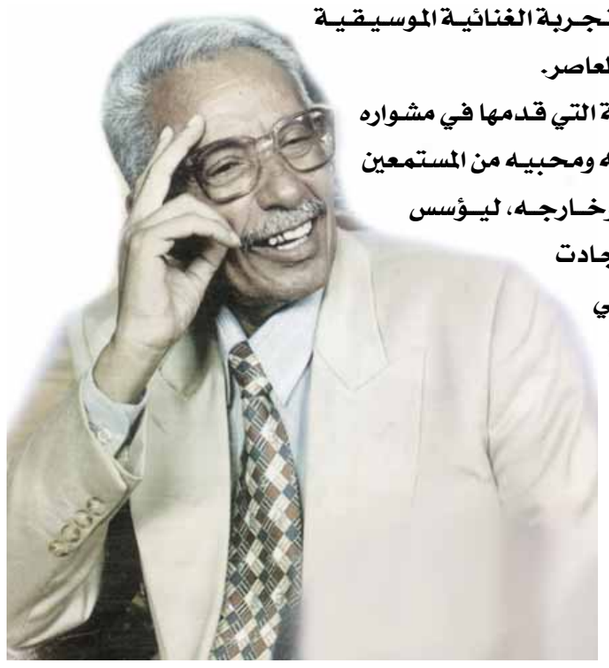

محمد سعد عبدالله (الفنان الشامل) صاحب التجربة الغنائية الموسيقية (الاستثنائية) والمتميزة في مسار تاريخ الغناء اليمني المعاصر.

فنان استطاع ان يتفرد بعطاءاته ونتاجاته الابداعية التي قدمها في مشواره الفني الزاخر والحافل بالتألق فأمتع وأسعد عشاق فنه ومحبيه من المستمعين المتذوقين للغناء والطرب الأصيل في داخل الوطن وخارجه، ليؤسس مدرسة غنائية موسيقية (مستقلة) استوعبت وأجادت ببراعة وإتقان كل أنماط وأشكال الموروث الغنائي اليمني الهائل والضخم، بل أنه تجاوز ذلك باشتغالاته المبتكرة بالتعاطي والتعامل بأدواته الغنائية الموسيقية مع (الحداثة والتجديد) في الغناء اليمني ويمكنني القول أن الفنان الكبير محمد سعد عبدالله استطاع ان يصبح (معجم الغناء اليمني بفن الأصالة والمعاصرة).

لذلك أجدني في كل عام وكلما مرت علينا ذكرى ميلاده أو رحيله أختار شقاً وجزءً مهماً ومحوراً جديداً من تجربته الغنائية الموسيقية ثرية المعالم والدلالات وفي هذا السياق سنعرج بشكل موجز ومقتضب على أهم الانجازات الغنائية الموسيقية في مشواره الطويل ثم نتناول ونستعرض خمسة محاور مهمة حفلت بها تجربته الفنية تباعاً.

شكل الفنان محمد سعد عبدالله بنتاجاته الابداعية الذاكرة الفنية والمؤشر الحقيقي الصادق النابض المعبر عن كل ملاحم الشعب اليمني النضالية والبطولية

نجح بتفوق وإمتياز بتقديم الموشح اليمني (الاغنية الصنعانية) مع الفرق الموسيقية الاوركسترالية العربية دون ان يفقدها مذاقها وملامحها الفنية

●● قدم الفنان محمد سعد عبدالله كل ألوان الغناء اليمني : الصنعاني / اليافعي / العدني / الحضرمي / اللحجي بإجادة وبراعة واقتدار (شاعراً وملحناً ومؤدياً من الطراز الأول).

●● قام في بداياته الاولى بتسجيل وتوثيق أغنيات خالدة قدمها لمجموعة من كبار شعراء اليمن منهم الاساتذة : يوسف مهيوب سلطان / محمد سعيد جرادة / لطفي جعفر أمان / إدريس حنبلة / علي أمان / علي عوض المغلس وآخرين حفرت في ذاكرة ووجدان وذائقة المستمع اليمني والعربي إضافة للنصوص الغنائية الجميلة التي صاغها لنفسه كل هذه الاعمال المتميزة الاصيلة لم نعد نستمع اليها في اجهزة الإعلام اليمنية المختلفة منذ زمن طويل منها على سبيل المثال الاغاني التالية : بنور جمالك/ موشح يا ساري البرق / من الهوى يا زين / يا ظبي من شمسان / سل فؤادي الحزين / ليش هذا الهجر / لما متى ما يستمع لي ما يجيب / يا خاين .. يا خاين / ماله كدا طبعك / أنا وقلبي / قولي ليش الجفا وغيرها من روائع الغناء اليمني.

●● ساهم بن سعد بفعالية في تأسيس وابراز ملامح وهوية قوام وبنيان (الغناء التجديدي الحديث) ومن ابرز اعماله التي قدمها على سبيل المثال لا الحصر هاجري حبه / محلا السمر جنبك / أنا ما طيف / ردو حبيبي وروحي / بنور جمالك / جدد ايام الصفا / سلام لله يا قاسي / سلام كثير / سل فؤادي الحزين / أنا أقدر أنساك / نظرة / كلمة ولو جبر خاطر / يا طير ياذا المعلي / أعز الناس..

●● تناول العديد من القوالب والأشكال الغنائية الموسيقية في أعماله ونتاجاته الابداعية منها : الموضيع الثالية : الاغنية الو طنية ، الاغنية العاطفية، الاغنية الرمزية ، الاغنية الموضوعية .. وغيرها من الاشتغالات الجادة ذات الرؤى الإبداعية والإنسانية التي تعالج قضايا المجتمع وتبرز همومه وتطلعاته فترجم ذلك ألحاناً رائعة وقصائد غنائية خالدة.

كان الفنان الخلاق المبدع محمد سعد عبدالله (المؤشر الحقيقي والمقياس النابض الصادق) لكل ملاحم الشعب اليمني النضالية والبطولية فقد استطاع ان يجسد ويعبر عن كل تلك الارهاصات والانفعالات بصور فنية مختلفة وهاجس إبداعي راق رصد به ووثق تاريخ أمته وشعبه ووفق بنجاح منقطع النظير في أن (يوقف دوران عجلة الزمان والمكان بلحظة إبداعية صادقة خالصة منحها وأعطاها من روحه الديمومة والخلود لتبقى راسخة في سجلات تاريخ الوطن وذاكرته الأبدية).

فمن منا لايتذكر روائعه الشاهدة على الاحداث والأزمنة المتعاقبة : قال بن سعد، أنا شعبي ثائر، يا بلاد الثائرين، وحدوي ين، يوم عشرين ، مطالب شعب، بايذوق البرد من ضيع دفاه، مسيكين الجمل يعصر.

عصام خليدي

وفي الواقع إن ولاء وإنتماء بن سعد لم يكن في وقت من الأوقات إلا لأرضه ولشعبه فهو في شموخه وعطاءاته كان وسيظل ملكاً متوجاً على كل القلوب.

●● تعاون بن سعد فنياً – كشاعر غنائي – مع قطبي الغناء اليمني الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم وفنان الشعب محمد مرشد ناجي فأثمر اللقاء بعملين رائعين من الحانهما الأول بعنوان (كلما تخطر ببالي) والآخر (قائد الجيش البريطاني) كما قدم للمبدع محمد صالح عزاني كلمات أغنية (فين التقينا) التي قام بتلحينها فيصل عبدالعزيز وللفنان عصام خليدي قدم النصوص التالية : (فل نيسان)، (حادي العيس)، (مطالب شعب) وسجلت بألحان الخليدي، كذلك قدم من كلماته وألحانه للفنانين سعيد أحمد بن أحمد أغنية (خاف الله) وأحمد يوسف الزبيدي أغنية (حنين إلى الوطن) بالاضافة للعملين الرائعين اللذين قدمهما للفنانة العربية هيام يونس (ساكن وسط قلبي) واغنية (الدلع) وقدم العديد من القصائد والألحان لفنانين آخرين.

●● استخدم العديد والكثير من المقامات العربية الشرقية والغربية في أعماله الغنائية منها على سبيل المثال مقام الكرد / مقام البيات / مقام العجم / مقام النهوند/ مقام الحجاز كاركورد / مقام الراست بدرجاته الدو، الفا، الصول بالاضافة لتعاطيه كثير من الايقاعات اليمنية والعربية وإيقاعات أمريكا اللاتينية مثل : الرومبا / الفالص / السامبا وغيرها.

المحاور الغنائية الموسيقية الخمسة في تجربة بن سعد

أولاً : امتلك الفنان المبدع محمد سعد عبدالله صوتاً دافئاً رائعاً مشحوناً بالعُرب والحليات الصوتية المتفردة ممزوجا بالشجن والرقة والعمق بالعاطفة الجياشة المتدفقة وأستطاع بما حباه الله من طبقات صوتية قوية متباعدة ومتناغمة وخامة عريضة (مطواعة) أن يجيد باقتدار ومهارة أداء كل ألوان الغناء اليمني والعربي بشكل أخاذ مبهر مقنع لكل الأذواق بل أنه أستطاع في كل لون يغنيه أن يصبح واحداً من مشائخه وأساطينه البارزين.

ثانياً : نجح الفنان المتألق محمد سعد عبدالله بتفوق وبأمتياز بتقديم الموشح اليمني (الأغنية الصنعانية) مع الفرق الموسيقية الأوركسترالية العربية دون أن يفقدها مذاقها وملامحها وخصائصها الفنية والتاريخية بل أنه يعد أكثر الفنانين اليمنيين أمانة وإتقان وحرفية في تنفيذ وتقديم وأداء الموشح اليمني بخصوصيته وبمقاماته وأوزانه وإيقاعاته المتفردة بشكل منهاجي علمي متطور ومتقدم محلياً وعربياً فمن منا لم يستمع ويستمتع بأعماله التراثية الخالدة التي قدمها مع الفرق الموسيقية المحلية والعربية على سبيل المثال: يقرب الله، حوى الغنج، أمير الغيد، وسط صنعاء، غزال البيد، وجدير بالاشارة أن بعض هذه الاعمال كتبها نصاً وقام بتلحينها بنفسه ليجعلها إرثاً فنياً يمنياً.

ثالثاً : يعتبر الفنان القدير محمد سعد عبدالله من أشهر وأفضل عازفي (آلة العود) المجيدين والمتمكنين فقد اتسم أسلوبه في العزف بتكتيك فني عالي المستوى وتفردت ريشته برشاقتها وسرعتها بالإضافة الى قيامها بمهمة ودور الإيقاعات أثناء عزفه على العود.

رابعاً : أستطاع أن يقدم ألحاناً جديدة تميزت بثراء وعمق وأصالة وتطور تجربته الغنائية الموسيقية وشكلت بتطورها الغنائي الموسيقي تراكماً إبداعياً خلاقاً اضافت لرصيده الإبداعي الضخم، الذي ظل سريانه متدفقاً متميزاً متوهجاً بالعطاءات الرائعة والمتألقة حتى آخر رمق في حياته إلى أن توفاه الله بمعنى إن بن سعد لم يتوقف عطاؤه في الخمسينات والستينات من العصر الذهبي للأغنية اليمنية كبقية أو بعض من جايلوه وجاءوا من بعده بل على العكس قدم أعمالاً كبيرة مهمة في فترة السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن الماضي.

وظل مبدعاً وقادراً متميزاً كعادته في نتاجاته الفنية الأخيرة التي قدمها ولم تسلط عليها الأضواء إعلامياً كما يجب وينبغي وأجزم أنه في بعض الحالات تفوق بها على ذاته إبداعاً وخبرة وحنكة.

ولعلنا نتذكر هذه الأعمال الرائعة : جوال، على كيفك، ليش أستويت حساس، إيش همني، وعد الحر دين، وحدويين، السر مكنون، خلاص حسك تقولي روح، ياللي ماتسأل علينا، تجيني، من زمان أشتي أقولك، إيش صار بينك وبيني.

اللافت أنه عند قراءاتنا الموسيقية لأعمال الفنان العملاق محمد سعد عبدالله نكتشف مواطن كثيرة للجمال والفن الأصيل ونحن حتى هذه اللحظة لانزال متطلعين عاشقين شغفين لقراءات متعددة في عوالمه الساحرة التي لاتزال (بكراً) تنتظر من يكتشف خباياها وكنوزها التي لاتقدر بثمن.

خامساً : نسب الأيقاع الشرحي ٨/٦ الثقيل والمتميز ببعض ضغوطاته الى مدرسة الفنان محمد سعد عبدالله بسبب براعته في استخدامه بألحانه وعرف وسمي فنياً بالإيقاع (السعداوي).

نُسب الايقاع الشرحي الثقيل ٨/٦ المتميز بعض ضغوطاته الى مدرسة الفنان ين سعد فسمي فنية بالايقاع (السعداوي) بسبب براعته في استخدمه بالحانه

تعاون فنياً (كشاعر غنائي) مع قطبي الغناء اليمني الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم وفنان الشعب محمد مرشد ناجي بالاضافة لفنانين آخرين .

يعتبر من الفنانين القلائل الذين قدموا بعطاءاتهم الغنائية الموسيقية تطوراً وتجدداً متصاعداً في مسار الغناء اليمني

كلمة لابد منها :

ماذا صنعت الجهات الرسمية المعنية لمبدعينا العظماء أمثاله الذين خدموا الوطن وقدموا عصارة عمرهم وجل أفكارهم ليشيدوا صرح بنيان الثقافة اليمنية؟

الاجابة: يعلمها القريبون والبعيدون اهمال ... استجداءات... تصريحات ... ووعود... ؟!!

محمد سعد عبدالله وأصحاب العقول الخفيفة !!

ليش ذا الحقد يا صحاب النفوس الضعيفة ؟!

عبدالقادر خضر

هل رحل الفنان محمد سعد عبدالله قبل اربعة أعوام؟!

مَن من جمهوره وأحبائه يستطيع أن يجيب بنعم؟! .. من عايش هذا الاحساس خلال الأربع السنوات الماضية؟!

إن الجواب واضح .. وهو أن روح وإبداع وعطاء وابتسامة وأخلاق محمد سعد عبدالله لاتزال تعيش في وجداننا .. في أفراحنا وأحزاننا .. وانتصاراتنا وهزائمنا .. في عواطفنا وعقولنا .. كل هذا تؤكده عشرات الاغاني التي نسمعها يوميا من المذياع وشاشة التلفاز .. من أشرطة الكاسيت في بيوتنا وسياراتنا .. في همسات الحب التي عاشت لعشرات السنين ترتوي بصوت وأغنيات ولوعة محمد سعد عبدالله.

انني اكتب مادتي هذه مساء الخميس وصوت مطربة شابة يشدو باغنيات محمد سعد في حفل فرح في شارعنا .. وهكذا سيودع العروسان عالم العزوبية وصولا الى الليلة الكبرى على كلمات وأنغام وإبداع محمد سعد عبدالله لتظل هذه الأغاني مخزونة في ذاكرتهما وذكرياتهما لسنوات كثيرة قادمة .. بل وسيورثانها لأبنائهما وأحفادهما!!.

لن أتحدث هنا عن فن وأغنيات محمد سعد عبدالله ولن أطيل في شرح عظمة وأهمية هذه الأعمال الإبداعية شعراً / ولحناً / وأداءً .. فزملائي سيقومون بهذه المهمة خير قيام عبر الاسطر المنشورة في هذه الصفحة.

وإنما سأتحدث عن الظلم والإتهامات التي حاول بعض الفاشلين أن يرموا بها عملاقاً اسمه محمد سعد عبدالله .. وهم الأقزام بأسماء مختلفة.. وسأترك فناننا الكبير يتحدث عن الاساءات التي حاول بعض أصحاب النفوس المريضة الحاقدة أن يرموها في وجه وطريق فناننا الرائع في بداية حياته .. يقول بن سعد :

« منذ سنوات عدة مضت كنت قد تعرضت لهجوم صحفي مكثف من بعض الأقلام المحمومة وأصحابها ذوي النفوس المريضة الحاقدة على كل جديد متطور .. مما جعل هؤلاء الحاقدين يستكثرون عليّ كلمة (مؤلف) فمنهم من اتهمني بسرقة الاغاني، وزيف بعض الاسماء ونسب إليها مؤلفاتي الغنائية.. وآخر طالبني بالتوقف عن تاليف الكلمات ونعتها بالضعف والركاكة!! كما وأن كثيرين ممن وقفوا معي ودافعوا عني وأثبتوا حقي في التأليف، وأشادوا بمقدرتي على إجادة كتابة الكلمات إضافة إلى إجادتي التلحين والغناء!.

وللتخفيف من حدة تلك الحملات الهجومية المغرضة لجأت الى أسلوب التضليل .. فنسبت بعضاً من اغتياتي الى أشخاص آخرين حتى أثبت للحافدين بأنني لاأكتب الشعر لمزيد من الشهرة ولكني أكتبه حباً فيه فقط!.»

ويضيف بن سعد قوله مؤكداً ومهدداً: «وهنا أحب أن أشير إلى أن من نسبت كلماتي الغنائية بأسمائهم ليس لهم في الشعر ناقة ولاجمل .. وهم يعرفون أنفسهم، والجماهير في عموم الساحة اليمنية تعرفهم .. وإنني أحجم عن ذكر أسمائهم تفادياً للإحراج .. والآن وقد وضحت الحقيقة وضوح النهار .. ليس هناك مجال للصمت.».

انتهى كلام بن سعد حول حكاية نعرفهاجدا نحن الذين عاصرناه عندما تعرض لهجوم حاقد من ذوي النفوس الحاقدة .. كان الهجوم في أوائل الستينيات ومحمد سعد في بداية مشواره الفني ولايستطيع صد ذلك الهجوم الظالم.

وبعد ربع قرن من ذلك العام .. وبعد ان أصبح فناناً كبيراً له عشرات الآلاف من المعجبين بأغانيه كشاعر وملحن ومطرب.. أعلن بن سعد الحقيقة التي لم يجرؤ أحد من الحاقدين على إنكارها وهم الذين أنكروا إبداعه الشعري قبل ذلك!!

انتهى القرن العشرون .. وهلّ القرن الواحد والعشرون وقد اصبح محمد سعد عبدالله نجم نجوم الغناء على مستوى اليمن والجزيرة والخليج .. واعتقد أنه لم يعد هناك حاقدون ومرضى نفسيون يجرؤون على إنكار حقه الأدبي في أن ينسب مئات القصائد التي كتبها الى اسمه كمؤلف لها!!.

ولم يدر أن العقارب الحاقدة تتوالد .. إلى أن تجرأ فاشل بعد غدوة (مذي) وتخزينة قات سمين من النوع الرديء وفرها له فاشل آخر ليخرج شاهرا سيف حقده ليكتب بقلم يقطر سماً بان (فلان) وهو الذي ملأ قمه لحماً وقاتاً وسجائر.. هو المؤلف الحقيقي لبعض كلمات أغاني محمد سعد عبدالله!!.

ولكن .. جاء هذا الاتهام الحاقد وقد اصبح محمد سعد جبلاً لاتهزه أنفاس الحاقدين والفاشلين .. فلم يصبر ربع قرن آخر حتى يرد عن نفسه هذه الاتهامات المدفوعة الثمن .. وإنما سارع الى كتابة قصيدة تؤكد موهبته الشعرية وقدرته على الدفاع عن نفسه وإبداعه من الرياح والأنفاس المسمومة

يقول بن سعد في قصيدته التي ألجمت الحاقدين الموتورين :

الرد بالشعر

قال بن سعد : قل لأصحاب العقول الخفيفة
ليش ذا الحقد ياصحاب النفوس الضعيفة؟
من وراكم؟ ومن خطط لذي الحملة العنيفة ؟
بكم .. عيب بطلوا هذي الأساليب المخيفة
لا تظنوا الدجل ذا اللي تنشروه عبر الصحيفة
بايخلينا ابتعد عن ساحة الفن الشريفة
ظنكم خاب وكل أفكاركم فعلاً سخيفة !!
لأنا رغم ما قيل أخبار عني مش لطيفة
أكتفي بالرد هذا . .لأن نفسي العفيفة
ما تباني حط من قدري وأخلاقي النظيفة

انتهت قصيدة محمد سعد الرائعة .. لتصبح القصيدة سلاحاً لكل مبدع ناجح يتعرض لهجوم من الأقزام الحاقدين!!

رحم الله بن سعد الذي وجه صفعة مؤلمة نيابة عنا جميعاً .. ننشرها هنا وعلى الفاشلين أن يعيدوا قراءتها فيعرفون الفرق بين حجم الأقزام وضخامة العمالقة!!.